وأن اسرائيل ترفض ايضا اشتراك المنظمة في اية تسوية سياسية في الشرق الأوسط . ولا نستطيع هنا أن ننكر الدور الاعلامي الذي تقوم به الثورة الفلسطينية لكسر الحواجز الصهيونية ، التي بنتها أجهزة الاعلام الصهيونية للانسان الأوروبي لتمنعه من التفكير الحر ومن الانتصار للحق والعدالة . فقد استطاعت الثورة الفلسطينية أن تخترق الحواجز وان تنفذ الى العقل الأوروبي لتقول له الحقيقة . وهذا ما خلق الفجوة أو الفارق بين الرأي العام الأوروبي الذي بدأ يزداد تفهماً للقضية الفلسطينية وبين الموقف الرسمي لدول اوروبا المؤثر عليه من قبل الولايات المتحدة . فنستطيع أن نقول أن موقف الرأي العام الأوروبي هو أكثر تقدماً من مواقف حكوماته .

لقد تبنت دول أوروبا الغربية موقف اسرائيل في معاداة الثورة الفلسطينية ، واستعملت حجج اسرائيل للتعبير عن مواقفها . ولا نستطيع هنا الا أن نذكر باجلال موقف الرئيس الفرنسي شارل ديغول الذي كان أول من وقف بحزم ضد التوسع وضد الاحتلال الاسرائيلي . ولكن عدم وجود شخصيات بنفس المستوى في أوروبا مكن الصهيونيين من التأثير على مواقف الدول الأخرى . وقد استفادت اسرائيل من عضويتها في الأممية الثانية أو الاشتراكية الدولية لفرض هيمنتها على الأحزاب الاشتراكية الحاكمة في غرب أوروبا ، كسيطرتها على حزب العمال البريطاني أو الحزب الاشتراكي الالماني أو الايطالي أو كسيطرتها على الأحزاب الاشتراكية الموجودة في المعارضة مثل الحزب الاشتراكي الفرنسي بقيادة ميتران وغيره . وكان أول من تمرد على اسرائيل داخل الاشتراكية الدولية رئيس وزراء السويد أولاف بالمه الذي قابل سراً الأخ أبو عمار في عام ١٩٧٤ في الجزائر ، وهاجمته أجهزة الاعلام الصهيوني ورتبت حملة مضادة في البرلمان السويدي ولدى الرأي العام حتى أجلسته على مقعد المعارضة .

ولكن خروج حزب العمل الاسرائيلي من الحكم واستلام كتلة الليكود بقيادة الارهابي بيغن لدفة الحكم في اسرائيل قد خفف من التأثير الاسرائيلي داخل الاشتراكية الدولية . ولا شك في أن بيغن استفز الرأي العام الأوروبي بتصريحاته الفاشية السافرة ، مما بدأ يخلخل ويزعزع مواقف حلفائه الغربيين .

النفط العربي والتحول العالمي

خرجت الولايات المتحدة من الحرب العالمية الثانية منتصرة عسكرياً واقتصاديا وماليا ، ولم تخرج كأقوى دولة في العالم فقط ولكنها خرجت كأغنى دولة في العالم أيضا ، اذ تجمع لدى خزانتها أكبر كمية من مخزون الذهب في العالم . وهذا ما جعلها تفرض على العالم الدولار الامريكي كعملة رئيسية في العالم . ولكن الدولار الذي ربط بالذهب في العام ١٩٧٤ فقد قيمته الآن وأصبحت الأونصة الذهبية تساوي ٤٧٧ دولار . ان هذه النسبة العالية من التضخم أو فقدان القيمة راجع لعدة أسباب داخلية وخارجية لا نريد أن نتطرق لها هنا . ولكن هذه النسبة المرتفعة من فقدان الثمن مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالبترول ، هذا بالاضافة الى تمويل حرب فيتنام وحروب الشرق الأوسط ومؤامرات أمريكا عبر العالم .

لقد فقدت الولايات المتحدة نسبة كبيرة من احتياطي الذهب ، وهذا مما جعل رؤوس الأموال تنتقل من خزائنها الى الدول البترولية . وقيمة الدولار الآن محفوظة اصطناعياً بشراء الكميات